علاقة إقليم توات بمراكش على عهد احمد منصور الذهبي
986-1012هـ/1578-1603م

لقد جاء ذكر توات على ألسنة الكثير من المؤرخين و الرحالة فجعلوا لها سطورا في كتبهم ورحلاتهم ،فذكرها الرحالة الكبير ابن بطوطة قائلا "و قصدت السفر إلى توات ورفعت زاد سبعين ليلة " و ذكرها ابن خلدون حينها قال عناها " و فواكه بلاد السودان تأتي من تـوات و تيكورارين وورکلان "[2]

ظل إقليم توات بموقعه في قلب الصحراء بعيدا عن مسرح الأحداث و الحروب التي شهدها المغرب الإسلامي و خاصة بعد رحيل الفاطميين عنه [3] لذلك فقد اتخذه الكثير من الأهالي ملجأ لهم فرارا من أعدائهم أو مهربا لعدم رضاهم عن الأوضاع السياسية عندهم و في ذلك يقول الفشتالي "كانت الملوك [4] المغلبون في القديم و الحديث على أراضيهم و ممالك سلطانهم يلجئون إليه عند تجهم الزمان و تلون الدهر لبعده عن منال الجيوش و العساكر بماحف من جميع الجهات من عروق الرمل....."[5]

ففي منتصف القرن الثاني عشر الميلادي و بعد قيام دولة الموحدين و مانتج عن ذلك من تعقب الموحدين للفرع الزناتي من القبائل البربرية قد دفع بأعداد كبيرة من قبيلتي مغراوة و بني يفرن، بعد قتل أميرهم مسعود بن وانة المغراوي، إلى الصحراء حيث نزلوا بناحية تيكوراين [6] {جواره GOURARA ووادي الحناء بالإقليم التواتي [7].

و لم يتوقف نزوح الكثير من الأهالي و القبائل إلى الإقليم حتى نهاية ق 13 م و عند استقرار هؤلاء ،ظهرت بينهم مشكلة الزعامة على الإقليم ، فانقسموا إلى فرقين هما :احمد وسفيان و استعان كل فريق منهم بجيرانه من القبائل الضاربة في الصحراء ، و سرعان ما تدفقت على الإقليم أعداد كبيرة منهم ، وكان ذلك على فترات متعاقبة ، حيث و جدوا الفرصة سانحة أمامهم للاستقرار، و التحكم بعد إن كثرت أعدادهم و قويت أشوكتهم ،و كان على هؤلاء إن يكيفوا أنفسهم على حياة الاستقرار داخل المدن و القصور التي شيدوها ، و صار شيخ القبيلة ، شيخا للقصر كما أصبحت تمنطيت عاصمة للإقليم و مقرا لقاضي الجماعة التواتية و أصبحت كذلك مقرا لممثل السلطان المغربي عندما يتردد على الإقليم لحمل الضرائب السنوية إلى فاس. [9]

استمر مشايخ إقليم توات يتمتعون بكامل الحرية في تسيير شؤونهم الداخلية و الخارجية حتى مطلع ق 6 هـ (12م) حينما امتد إلى إقليمهم نفوذ دولة الموحدين ثم أمراء بني مرين ، ورغم ذلك فان أمراء هاتين الدولتين اكتفوا بإرغام مشايخ توات على دفع ضرائب سنوية لهم مع تركهم على ما كانوا عليه يسيرون أمورهم بأنفسهم.

و في بداية القرن 13 م و فدت على الصحراء الكبرى،جماعات من عرب جنوب الجزيرة العربية (اليمن) استغلوا ضعف نفوذ أمراء بني مرين على هذه المناطق فاستقروا داخل الواحات التي كانت تقع في مجالات سيرهم بالصحراء ،و سرعان ما تمكن هؤلاء من بسط نفوذهم الكامل على الاقليم ،مستغلين الخلافات المستمرة بين الجماعات التواتية.[10]

و في نهاية القرن 16 م(10هـ) أرسل احمد منصور(986-1012 هـ/1078-1603م) سلطان دولة الإشراف السعدين حملة لإخضاع إقليم توات و تيكوراين.

و في هذه المداخلة سوف نتعرض إلى دوافع الحملة عل إقليم توات و تيكورارين و نتائجها على ممالك الاسلام في السودان الغربي (الكانم و البرنو و سنغاي).

<u>دوافع حملة منصور الذهبي على إقليم توات و تكورارين</u>

كانت بيعة أبو العباس احمد (الأول) المنصور بن المهدي(986-1012ه/1578-1603 م) بعد الفراغ من قتال النصاري بوادي المخازن[11] ،يوم الاثنين منسلخ جمادى الأولى سنة ست و ثمانين و تسعمائة.[12]

كانت معركة وادي المخازن حاسمة في تاريخ المغرب لأنها أبعدت عنه البرتغال و الأسبان فلم يعودوا يقدموا على غزوه بعد ذالك ، كما نال المغرب نتيجة لهذه الحرب صيتا و سمعه في العالم الإسلامي كله، كما كان من نتائجها ،فقد البرتغال استقلالها و انتقال سيادتها و سيادة امبرطورتيها الضخمة إلى فليب الثاني ملك اسبانيا. [13]

أما نتائج معركة وادي المخازن على احمد المنصور فكانت الاستفادة عن المغانم العظيمة التي ربحها في ساحة المعركة و الأموال التي حصل عليها من فدية الأسرى البرتغاليين [14] استفاد من ذلك كلـــه في إحاطة حكمه بهالة من المجد و الغني والهيبة لم يتح مثلها لأي حاكم مغربيا أخر. [15]

بدا المنصور نشاطه في الجنوب باحتلال إقليم توات وتيكورارين ، فما هي أهمية موقع الإقليم بالنسبة للمنصور ؟، وبالنسبة لتجارة الصحراء ؟

تعتبر توات مركزا من المراكز التجارية الهامة فموقعها كواحة وسط الصحراء جعلها حلقة وصل بين الشمال الإفريقي و بين السودان الغربي [16] حيث عملت على تزويد التجار بما يلزمهم من غداء و ماء و غالبا ما يقوم تجار السودان وتجار الشمال الافرقي بعرض بضائعهم بها [17] وهذا ما أشار إليه ابن خلدون حينما قال "فمنها على ثلاث مراحل قبلة سجلماسة[18] و تسمى و طن توات وفيه قصور متعددة تناهز المائتين ،أخذه من الغرب إلى الشرق وأخرها من جانب الشرق يسمى تمنطيت،وهو بلد مستبحر في العمران وهو ركاب التجار المترددين من المغرب إلى بلد مالي من السودان لهذا العهد .[19]

وقد كان اليهود المحرك الأساسي لتجارة توات ، فتواجد الجالية اليهودية الغنية و الكبيرة العدد بها في الوقت نفسه ، در عليها اموال او فيره في تجارتها مع السودان الغربي باعتبارها مركزا تجاريا تعبره القوافل الرابطة بين شمال افرقيا و بين السودان الغربي. [20]

وعن تيكورارين يقول الحسن الوزان "منطقة مأهولة في صحراء نوميديا بعيدة بنحو مائة و عشرين ميلا عن شرق تسبت حيث يوجد ما يقرب من خمسين قصرا و أكثر من مائة قرية بين حدائق النخيل و سكان هده المنطقة أغنياء لأنهم اعتادوا الذهاب كثيرا بسلعهم إلـى بلاد السودان، و هناك مجمع القوافل ، لان تجار بلاد البربر ينتظرون تجار بلاد السودان تم يذهبون جميعا. [21]

مما سبـق يتضح عمق العلاقة الاقتصادية التي كانت بين إقليم توات و تيكورارين و السودان الغربي ، و بما إن المنصور كان يشجع التجارة و التجار ، فحملته على بلاد تـوات و تيكورارين ، كما يبدو من النصوص التاريخية ، كان هدفها الحقيقي الوصول إلى الأراضي التي يصل إليها التبر[22] القادم مع التجار من بلاد السودان الغربي لأنها تمثل معبرا إليه. و هذا ما يؤكده الفشتالي مؤرخ الدولة السعدية و كاتب إدارة المنصور الذهبي حينا قال " هذا الإقليم المفرع إلى قطـر توات وهو أوسع و طنا و أفسح مجالا و اقرب إلى السـودان اتصالا و جوارا و إلى قطر تيكـورارين وهو أعظم اشتهارا و اعرف نقيبا و اشد شوكا و اخشن جانبا و أعظم أقاليم المغرب و أكثرها امم و أفسحها خطة انتظم عرانه و اتصلت نخيله و تراصفت قصوره على مسافة ثلاتين مرحلة او اكثر.[23] و في موضع أخر يقول "و لما كان صقع بلاد توات و تيكورارين من دون سائر الأقطار القاصية بالمحل القريب من جواره رأى أيده الله أن يبدأ أمره بافتتاحه و يجعله ركابا لما وراءه و سلما لما يليه ...." .[24]

و اما السلاوي فيقول "لما استقر المنصور بمراكش مرجعه من فاس و امن من هجوم الترك على المغرب طمحت نفسه ا لى التغلب على بلاد تيكوراين و توات من ارض الصحراء و ما أنضاف إلى ذلك من القرى و المداشر ،إذ كان أهل تلك البلاد قد انكفت عنهم أيدي الملوك و لم تسسهم الدول مند أزمان و لاقادهم سلطان قاهر إلى ما يراد منهم فسمح للمنصور أن يجمع بهم الكلمة و يردهم الى امر الله فبعث اليهم القائد ابا عبد الله محمد بن بركة و القائد ابا العباساحمد بن الحداد العمري المعقلي في جيش كثيف فقطعوا إليهم القفر من مراكش و انتهوا إليهم على سبعين مرحلة منها فتقدموا إليهم أولا بالطاعة و الأعذار و الإنذار فامتنعوا فنازلوهم و قاتلوهم و طالت الحرب بينهم ياما ، ثم كان الظهور لجيش المنصور فأوقعوا بهم و أثخنوا فيهم إلى ان أذعنوا للطاعة و صاروا في حزب الجماعة و انهى خبر الفتح إلى المنصور فسر بذلك سرورا . [25]

و قال الشعراء في ذلك و عم الفرح بلاد المغرب و كان ذلك سنة تسعين و تسعمائة و بعد هذا تشوفت نفس المنصور إلى الاستيلاء على بلاد السودان.

أرسل المنصور حملته الى اقليم توات و تيكورارين سنة 790هـ يقودها ابا عبد الله بن بركة و القائد أبا العباس احمد بن الحداد العمري المعقلي في جيش كثيف فبداوا بتيكورارين و اعتمدوا قاعدة قصورها تنميمون فنزلوا عليها لسبعين مرحلة من مراكش دار الخلافة وكانوا قد طلبوا من أهلها الطاعة و لما رفضوا حاصروهم و قاتلوهم حتى استسلموا، وحصل القواد على خراجها ، ثم زحفوا إلى قطر توات و اعتمدوا منها تمنطيت قاعدة قصورها .[26]

و حسب الفشتالي الذي انفرد بتفاصيل الحملة فان أهل توات لم يبدوا اية مقاومة تذكر بل ان شيخها عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن "و كان من أولى البصر بالعواقب قدر على نفسه وقومه مغبة اهل تنميمون و علم انه لا طاقة له بمقاومة الحصار و دفاع العساكر ، فأحسن استقبالهم مما كان له و قع حسن لدى السلطان

المنصور الذي اصدر موافقته على استمرار الشيخ عمر في منصبه طالما استمر في إرسال الضرائب السنوية الى السلطان .[27]

يتضح مما أورده كل من الفشتالي و السلاوي ، أن الحملة على توات و تيكورارين ،كان الدافع ورائها هو افتتاح ما وراء هذا الإقليم من بلاد السودان و اقليم توات ، يحتل موقعا استراتيجيا هاما فهو قريب من المغرب الأقصى (المحل القريب)و اقرب إلى السودان اتصالا).

نتائجها على ممالك الإسلام في السودان الغربي :

لقد كان لحملة المنصور على توات و تيكورارين نتائجها على ممالك الإسلام الغربي و منها مملكة الكانم [26] و البرنو[27] و مع أنها بعيدة عن المغرب الأقصى ، تخوفت من المنصور ، و كان ملوك الكانم مسلمين مخلصين فبعثوا بهدية جليلة إلى المنصور، و الظاهر انه طلب إليهم أن يبايعونه و يكونون من أتباعه ، على انه الامام القرشي الذي ينبغي ان تطيعه كل الملوك ،فلم يجدوا باسا من ذلك لان ذلك لا يكلفهم شيئا، فكتبوا إليه أنهم يبايعونه و كان صيته آنذاك عظيما [28] ،وهذا ما أورده السلاوي قائلا "و في سنة 790هـ ورد على المنصور الخبر و هو بمدينة فاس بقدوم صاحب مملكة برنو من ملوك السودان وجلب في هديته ما جرت عادتهم أن يجلبوه من فتيان العبيد و الإماء و كساء السودان و طرفه و كان من ذلك عدد كثير يناهز المئين فوافي المنصور بعسكره على رأس الماء من ساحة فاس...." .[29]

بعد الهدية التي أرسلها أهل الكانم و البرنو إلى المنصور و بعدما تم له فتح توات ،تشوقت نفسه لغزو مايلي توات جنوبا من بلاد السودان و هذا ما صرح به كاتب دولته الفشتالي حينما قال "لما تم لمولانا الإمام الخليفة المنصور بالله أمير المؤمنين أيده الله ما أراد من فتح إقليمي توات و تيكورارين و الاستيلاء على صقيعهما الطويل المديد امتد عينه إلى فتح ما وراءه من بلاد السودان و كان الذي جاوره من ملوكها و تاخم بجهة الجنوب ممالك سكية صاحب كاغو.[30]

كان يحكم السودان على عهد المنصور"اسحاق بن داودالاساكي الذي كانت تصل مملكته إلى تغازي و بها الملاحات المشهورة و كان ملوك سنغاي يحصلون منها على مال وفير و كان للملح أهمية كبيرة عند الأفارقة و بشان ذلك يقول ابن بطوطة "و بالملح يتصارف السودان كما يتصارف بالذهب و الفضة يقطعونه قطعا و يتبايعون به و قرية تغازي على حقارتها يتعامل فيها بالقناطير المقنطرة من التبر،و من عجائبها إن بناء بيوتها و مساجدها من حجارة الملح ، لا شجر بها إنما هي رمل فيه معد الملح .[31]

طلب المنصور من اسكيا اسحاق بن داوود أن يبعث إليه بمثقال ذهب عن كل حمل ملح يبيعه لتستعين بذلك الخراج عساكر المسلمين على جهاد الكفار[32] و حسب رواية الفشتالي فان المنصور استفتى في ذلك فقهاء المغرب فافقوه" بان النظر في المعادن مطلقا إنما هو للإمام لا لغيره ، وانه ليس لأحد أن يتصرف في ذلك إلا عن إذن السلطان أو نائبه. [33]

و بعث المنصور إلى اسكيا داود بتلك الفتاوى إلا انه لم يحفل بالرد عليه،فاعتبر المنصور ذلك اهانة له ،و قرر إخضاع السودان بالقوة، و عرض المشروع على مستشاريه و قواده ، وقال لهم "إني عزمت على منازلة أمير السودان صاحب كاغو و بعث الجيوش إليهم لتجتمع كلمة المسلمين و تتحد الرعية و لان بلاد السودان وافرة الخراج كثيرة المال يتقوى بها جيش الإسلام. [34]

ففوجئ المنصور بمخالفة اجتماعية لرأيه ، متذرعين بطول المسافة و صعوبة الوصول عبر الصحراء لا ماء فيها و لا كلا و إن مثل هذا العمل لم يطمح له حكام المغرب السابقين من المرابطين و الموحدين و المرينيين.[35]

و قد تمسك المنصور برأيه و رد عليهم بقوله " إن التجار باتون من السودان و يذهبون إليه في كل حين فكيف و للجيش همة ليست للقوافل،ثم انه لديه البارود و المدافع و الرصاص في حين أن أهل السودان ليس لديهم إلا السيوف و الرماح ، و لا تقاوم هذه المدافع. [36]

فلما و جدوه مصرا على رأيه تركوه حرا في أن يفعل ما يريد .و لا نريد في هذه المداخلة الغوص في تفاصيل غزو المنصور لدولة سنغاي ، و لا لدوافعها الحقيقية لان ذلك ليس موضوعنا.

لقد أجمعت المراجع [37] على أن المنصور استغل الفوضى التي دبت في مملكة سنغاي للتدخل في شؤونها ، لاسيما و انه كان تواقا إلى الاستيلاء على مناجم الملح في منطقة تغازي و الذهب في منطقة و انقارا اللتين كانتا تحت سيطرة سنغاي بالإضافة إلى ما كان يمكن أن يشتريه أو يستولي عليه من العبيد الوثنين ، فكان استيلاء سنغاي على هذه المناجم و على الطرق الرئيسية التي تمر بها التجارة و التحكم بمسالكها و تحديد الأسعار، كان هذا كله

يتير مخاوف مراكش و قلقها . و إذا كان ملوك مراكش قد قبلوا هذا الوضع في عهد حكام سنغاي الأقوياء ، فان حكام هذه الدولة الذين جاءوا بعد " اسكيا محمد" أي بعد عام 1528 لم تكن لهم هيبة تمنع مراكش من التدخل ، و هذا ما جعل " المنصور يقوم بإرسال حملة لإخضاعها سنة999هـ /1590 م.

على كل فان هذه الغزوة لم تجلب للمنصور احمد إلا مبالغ قليلة من الذهب الذي أنفقه بسخاء و أكد بذلك لقبه " الذهبي" لكن هذه الحملة أساءت إلى الإسلام في افريقية.[38]

وصفوة القول إن إقليم توات مثل بموقعه الاستراتيجي في قلب الصحراء و مركزه التجاري ، ملتقى للقوافل التي تربط المغرب و السودان الغربي و هذا ما جعل ابن خلدون يقول "إن فواكه السودان تأتي من توات وتيكورارين وورجولان "وإن كان المنصور الذهبي بحملته علي توات قد اكتفى بخراجها ، فانه أراد من خلالها غزو ما يليها جنوبا من بلاد السودان و خاصة مملكة سنغاي للسيطرة على ذهبها والاستفادة من عبيدها .

الهوامش:

1. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي، رحلة ابن بطوطة، دار صادر بيروت،ط 2 1428هـ/2007م،ص406
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،العبر وديوان المبتدا والخبر،طبعة مصححة اعتني بها ابو صيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية (دون تاريخ) ،ص33
3. فرج محمد فرج ،اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عش رالميلادين ديوان المطبوعات الجامعية،2007،ص15
4. من لجا إليه من الملوك السلطان ابو حمو موسى بن عثمان من ملوك بن زيان حكم خلال الفترة 718/697، الفشتالي، ابو فارس عبد العزيز محمد ، مناهل الصفا في اخبار الملوك الشرفا .دراسة وتحقيق ،عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط ، ط1426،2هـ/2005م ،ص 73-74
5. نفس المصدر ص79
6. معناه بالبربرية المعسكرات، ويعرب فيقال كرارة،الحسن الوزان،وصف افريقيا ،ترجمة محمد حجي،دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ط 2، 1983،ج2 ص 162
7. ابن خلدون مصدر سابق، ج7،ص117-118
8. فرج محمود فرج ، مرجع سابق ،ص 15
9. المرجع نفسه ص 17
10. الفشتالي المصدر السابق، ص 74 .
11. ارتقى احمد المنصور المعروف بالذهبي عرش المغرب عقب معركة وادي المخازن (986هـ/1578م)و التي وقعت بين جيش المغرب وجيش البرتغال الذي كان يقوده سباسيان(1575/1578م)والتي أبيدت فيها قوات الغزاة التي يبلغ عدد رجالها 26 ألف مقاتل لم ينج منهم إلا اقل من مائة ، تسمى هذه المعركة بمعركة الملوك الثلاثة) لموت ثلاثة ملوك فيها و هم : سباستيان ملك البرتغال ومحمد المتوكل وابومروان عبد الملك) ،حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته،العصر الحديث للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط1- 1992 المجلد الثاني ص 187 -189.
12. السلاوي ،مرجع سابق، ج2،ص287
13. اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى و شواطئها ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ،ص 327 .
14. ABITBOL (M)Tombouctou et les arma,maisonneuvre,paris 1979 page38

حسن مؤنس، مرجع سابق، ص 195.

15. محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر منشورات جامعة دمشق (1423-1424هـ/2002-2003) ،ص66.
16. كان السودان يمثل الجناح الغربي لدولة الإسلام ، فان الإقليم البعيدة منه سميت "بسودان الغرب:لأنها تسامت المغرب ابتدءا من فزان شرقا إلى البحر المحيط غربا، ويقول القزويني عن بلاد السودان "هي بلاد كثيرة و ارض واسعة ينتهي شمالها إلى ارض البربر ،و جنوبها الى البراري و شرقها الى الحبشة و غربها الى البحر المحيط . القزويني، زكريا بن محمد بن محمود،أثار البلاد و أخبار العباد ، طبعة بيروت ،1960ص24.
17. - فرج محمد فرج ، مرجع سابق ص 89 .
18. سجلماسة مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها و بين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب و هي في منقطع جبل درن،ياقوت الحموي، معجم البلدان م3 دار بيروت للطباعة و النشر 1984،ص192.
19. ابن خلدون مصدر سابق ج 7 ص 117-118.
20. الهادي المبروك الدالي ، التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية (ق15 الى بداية ق 18)، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 1999،ص301
21. الحسن الوزان ، مرجع سابق ، ص 162.

22. التبر و هو الفتاة من الذهب و الفضة قبل ان يصاغا فإذا صيغا فهما ذهبا و فضة ،الفيروزابادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ، طبعة 6 ،1998،ص356
23. الفشتالي ،مصدر سابق ،ص73
24. نفس المصدر ،ص76
25. المصدر نفسه ، ص 75-76-77، السلاوي ص 293
26. مع بداية القرن الحادي عشر ميلادي ، دخل الاسلام الى كانم (او الكانم) وتقع الى الشمال الشرقي لبحيرة تشاد.دخل الاسلام الى كانم على يد شخص من اصل اموي يدعى الهادي العثماني.استعان اهل كانم بالحفصيين في تونس ، و استطاعوا ان يفتحوا الصحراء كلها في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي.
البكري ، ابو عبيد ، المغرب في ذكر بلاد افرقيا المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبة المثنى ،بغداد (دون تاريخ) ، ص11.حسن ابراهيم الحسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية،ط2 القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 1963 ص130

27- تقع بلاد برنو الى الشرق من بلاد الحوصا،كانت احدى مقاطعات الكانم ،المرجع نفسه ، ص 28
28- حسين المؤنس ،مرجع سابق ، ص 197 .
29- السلاوي،مرجع سابق ص297
30- يرجع فضل تاسيس دولة سنغاي في كاغو بالسودان الى محمد اسكيا الملقب باسكيا الكبير و قد تم ذلك عام 1493 بعد ضعف امبراطورية مالي و انحلالها ،و بعد وفاته توارث أبناؤه حكم البلاد و من اشهرهم اسكيا اسحاق الذي سيدخل في خلاف مع المنصور ينتهي بغزو القوات المغربية المسلحة لبلاد لسودان عام 1591 فانقرضت بذلك دولة سنغاي و قضى على الأسرة الحاكمة بها.الفشتالي،ص79، هامش 1
31-ابن بطوطة مصدر سابق،ص303
32-السلاوي ،مرجع سابق ،ص303
33- الفشتالي ،ص125،السلاوي،ص303
34-المرجع السابق ،ص 305
35-الفشتالي،ص126
36-نفس المصدر،ص 126-127
37-محمد خير فارس ،مرجع سابق ،ص73-74 ،محمد فضل علي وسعيد ابراهيم، المسلمون في غرب افريقيا- تاريخ و حضارة ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1 2007 ،ص121،حسن ابراهيم حسن مرجع سابق،ص109-114، حسن مؤنس ، مرجع سابق ، ص 199.
38 – المرجع نفسه ،ص 203،و محمد خير فارس ،مرجع سابق ،ص 80.